



قرأت لك .. «لا تسيسوا السياسة»

12:25 ص 05/05/2012

نعلم جيداً ان التعليم والخبرات الحياتية هامة جداً في صقل حياة الانسان. فكلما واجه الانسان العديد من المواقف الحياتية واجتازها بنجاح اكتسب معرفة ومهارة وخبرة تضاف الى رصيده الحياتي.بالاضافة الى العلم وأهميته وفائدته ولولاه لما وجد المحامون والأطباء والمهندسون والمدرسون والسياسيون والاختصاصون. مشكلتنا في دولة الكويت الجميلة أصبح أغلب الأشخاص خبراء في كل شيء، يعرفون كل شيء، ويفهمون كل شيء.فاذا تحدث الطبيب عن مجال اختصاصه الدقيق جادله احد الاخوة عديمي الاختصاص كأنهم أكثر معرفة وفهماً وخبرة منه وهكذا في المجالات التخصصية الأخرى، أصبحنا محامين، وأطباء، وسياسيين، وطيارين بدون شهادات علمية وخبرات حياتية «هذا هو الحال». مشكلة البعض الجهل وعدم الاكتراث بما يقول ولا يأبه لما يترتب على ما يقول.. بس «يريد ان يتكلم في كل شيء».. ليس هناك أفضل من الاستماع الى ما لم تفقه به في المجال أو المصطلح أو المفردة «مقرر بمستوى الماجستير في الولايات المتحدة يدرس به «How to be a good listener ان حسن الاستماع مهارة وفن «فاذا كان الكلام من فضه فالسكوت من ذهب» كما وأن القراءة والكتابة والبحث ليس لها محبوبها. ان القراءة وحب القراءة كنز ورصيد حياتي لا يقدر بثمن.

ان المعرفة والادراك وتنمية العقل والذوق والقدرة على الحوار وزيادة الرصيد اللغوي ينمو بفضل القراءة.ولكن نحن نريد كل شيء جاهز بأقل جهد وبدون تعب. بنظرة سريعة حولنا في العالم الغربي نجد الأشخاص تقرأ بالطائرات والقطارات والسيارات والمنتزهات والكفتيريات وفي كل مكان.. الكل يحمل كتابه أو جهازه ويقرأ. اذا كانت إحدى مشاكلنا عدم حب القراءة فالمشكلة الأكثر هي عدم حب الاستماع لما قرأه لك الآخرون.. بل الأشد والأمر هو الاستهزاء والسخرية والتهمك على الرغم من الجهل بالمادة. ان مصطلح «لا تسيسوا السياسة» تناولته اغلب المعاجم والمراجع والكتب. ولكن تعجبت من ضحالة وخبرة ومعرفة بعض العاملين

بالاعلام والكُتاب وبعض من يدعون بأنهم سياسيون في مجلس الأمة بالمصطلح على الرغم من وجوده في المراجع حولهم، ولكن ما يؤسفني هو عدم تكليف أنفسهم بالبحث والرجوع الى الكتب والمراجع والقراءة بمعنى المصطلح فمن المُنجد في اللغة والاعلام: ساس القوم: دبرهم وتولى أمرهم.. والأمر: قام به فهو سانس جمع ساسه. ويقال فلان ساس ويسي عليه وسؤوس فلان: مُلك على القوم. والسياسة: فن الحكم وادارة أعمال الدولة وهي مرتبطة بأمر القوم.. «لا تسيسوا السياسة» أي لا تجعلوا أنفسكم مكان رئيس السياسة. المهم العلم بالشيء لا الجهل به.. فالعلم نور والجهل ظلام ولا تنمو الشعوب الا بنمو العقول.. وغذاء العقل هو العلم، والارتقاء بالمستوى الفكري والثقافي واجب.. فلا نمو لوطن الا بالعقل.. دول سادت وبادت ودول نمت وتألقت.

العلم يرفعُ بيتاً لا عمادَ له
والجهل يهدمُ بيتَ العزِّ والشرف

فالانسان قبل ان يرمي الآخرين بكلام بعيد عن الذوق الرفيع والأدب الراقي والحس المهذب يجب ان يتذكر قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: 11).

ولا أقول الا «اللَّهُمَّ اِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ»

د.سلوى عبدالله الجسار
@DrSalwaAlJassar